الباب الثالث

تحليل مقاومة المرأة في رواية "شيكاجو" لعلاء الآسوانى

أ. عوامل مقاومة المرأة في رواية شيكاجو لعلاء الأسوانى

المرأة المصرية، مثلها مثل غيرها من النساء العربيات، لا تحصل في الغالب على اهتمام خاص. وينظر تصوير حياتهم من انقسام المجال العام والمجال الخاص الذي يعرف بأنه منطقتان متناقضتان. المجال العام هو هيمنة الرجال الذين يتقنون الأشياء المتعلقة بالسياسة والدين والاقتصاد، في حين أن المجال الخاص هو عالم النساء داخل المنزل. هذا الانقسام الثنائي يعني ضمنا قوة غير متوازنة، القوة تنتمي إلى الرجال الذين يحتكرون المجال العام / السياسي، في حين أن النساء لا يملكن السلطة لأنهن لا يحتجن إليها في المناطق الخاصة. في الواقع، لا تتبع جميع النساء المصريات نفس طريقة الحياة، حتى أدوارهن وأنماط حياتهن تختلف. إن تحديد دور المرأة المصرية ووضعها وأسلوب حياتها ليس بالمهمة السهلة، لأنها يتغير دائمًا بشكل حيوي للتعايش مع المجتمعات التي تعيش فيها.[١]

UIN IMAM BONJOL
PADANG

تصنف مصر كدول الشرق الأوسط الأخرى كدولة تلتزم بنظام أبوي لا يمنح المرأة الحرية ولا يحد من استقلالها. عالم العمل تقليديًا هو عالم من الذكور والممنوع بالنسبة للنساء. في المجتمع المصري، يعترض الرجال بشدة إذا لم شاركت نساءهم في عالم العمل، لكي لا تعصول للتعلم وحقوق فردية أخرى. لأنه ذلك يتضمن أشياء محرجة ("عار")، خاصةً تجنب فكرة أن يكون رجلاً غير قادر النفقة على زوجته وعائلته.

[١] Goode, William. J. ١٩٦٣. *World Revolution and Family Patterns*. New York:FreePress.hlm. ٨٧

من خلال ما سبق ذكره في رواية شيكاجو لعلاء الأسوانى، تحكي قصة الشخصيات النسائية التي تعاني من الاضطهاد من قبل الثقافة المصرية حتى ثقافتين في وقت واحد وهما الثقافة الشرقية والثقافة الغربية، لذلك عليهم القيام بالمقاومة من أجل البقاء. في الثقافة الشرقية، معاملة النساء ليست مساوية للرجال. ثقافتهم تعلم أشياء كثيرة عن القواعد التي يجب أن يمشوا عليها. تنمو النساء مع معتقدات تستند إلى قواعد الثقة التي ترسخت بحزم في حياتهن اليومية. لم يفكرن أبدًا في أنهن حديثات أو يغيرن أنفسهن. منذ الولادة تم تعليمهن بطرق مختلفة ليصبحون نساء محترمات، فيما يتعلق بالمجتمع، لا يمكن للنساء المشاركة في الأنشطة السياسية أو الاجتماعية. يمكن أن تبقى صامتة فقط في المنزل مع أعلى سلطة في أيدي الرجال. في حين أن الثقافة الغربية تعامل الأفراد، فهي تريد الرجال أو النساء على قدم المساواة بغض النظر عن الجنس. لكن في الغرب، أمريكا على وجه الخصوص، هي أكثر نحو العنصرية. في أمريكا، تعتبر القضايا العرقية هي الأضواء الأكثر حزناً في البلاد وتعتبر فشل لقوة عظمى قوية في العالم الدولي.[٢] في الأساس، العنصرية هي طريقة للعيش تفترض أن المجموعة المعينة ليست متساوية أو لم تحصل بعد على درجة إنسانية. بمعنى بشر بأجناس غير رفيعة. لذلك، فهم يستحقون التدمير والاستعباد أو المعاملة اللاإنسانية.[٣] عوامل المقاومة الموجودة في رواية شيكاجو هي:

UIN IMAM BONJOL
PADANG

[٢] John Stott, *Isu-isu Globttl*, (Jakarta: Yayasan Komunikasi Bina Kasih/OMR ١٩٩٤), Hlm.١٤٥.
[٣] Aliah Darma, ٢٠٠٩, *Analisis Wacana Kritis*, Bandung: Yayasan Widya bekerja sama dengan Jurusan Pendidikan Bahasa dan Sastra UPI. Hlm.١٢٧

أ. عامل الصور النمطية

بافتراض أن بعض الأشخاص أن شيماء مشغولة في المستوى التعليمي ولم تعد مهتمة بالعثور على رفيق، فإن شيماء لا تريد أن تهتم بكل الافتراضات الكلاسيكية مثل كل امرأة في الثلاثينيات من عمرها غير متزوجة. تتفهم شيماء سلوك هؤلاء الأشخاص الذين يحكمون عليهم أكثر من الاستبطان، ويفضلون التحدث بدلاً من الاستماع ويفضلون أن يكونوا مشغولين في التعامل مع مشاكل الآخرين بدلاً من إيجاد حلول لمشاكلهم الخاصة. تعتبر النساء من في ٣٠ اللائي لم يتزوجن ضعيفة ومحظورة، خاصة في الدولة المصرية حيث الثقافة قوية والنساء قد لا يحصلن على تعليم أعلى من الرجال. ومع ذلك، فإن التفسير المقدم، لا يزال غير قادر على محو الصور النمطية في المجتمع الذي تجد أن النساء اللائي لديهن مستوى تعليمي عال للغاية يجدن صعوبة في الحصول على زوج وسلسلة من وصامت العار السلبية الأخرى. كما في الاقتباس التالي:

UIN IMAM BONJOL
PADANG

أهم الأسباب ..أن شيماء جاوزت الثلاثين بغير زواج، لأن وضعها كمدرس مساعد في كلية الطب قلل كثيرا من فرصتها ..حيث يفضل الرجل الشرقى عادة أن تكون عروسه أقل تعليما منه !كما أنها تفتقر إلى مؤهلات الزواج السريع : فزيها الفضفاض يحجب جسدها تماما، ووجهها ليس صارخ الجمال، وأقصى ما تتركه ملامحها العادية فى نفس أى رجل هو الشعور بالألفة، وهذا يكفي

بالطبع لتحفيزه للزواج ..وهي ليست ثرية،
تعيش مع أخواتها و أمها على مر تب الجامعة
ومعاش أبيها الذى، درفض بإصارا، طوال
حياته الإعارة لدول الخليج أو إعطاء الدروس
الخصوصية.....[٤]"

من الاقتباس أعلاه، يمكننا أن نستنتج أن لوحًا يزيد عمره عن ٣٠ عامًا ولم يتزوج يوصف على أنه امرأة لا تحترم الرجل في أعين المجتمع المصري، لأنها أكثر اهتمامًا بالتعليم والتوظيف. من وجهة نظر المجتمع المصري، يجب ألا يكون تعليم المرأة وحياتها المهنية أعلى من الرجال، والرجال يعترضون بشدة على مشاركة نساءهم في عالم العمل، لذلك لا توجد فرصة للحصول على التعليم والحقوق الفردية الأخرى. لأنه يتضمن أشياء مخزية (عار)، لا شيما تجنب فكرة كونه رجل غير قادر على توفير لزوجته وعائلته. بالإضافة إلى هذا الاقتباس يبدو أن جمال لديه تصويره [illegible] المجتمع المصري، التي ينبغي أن تكون عصرية. وبسبب هذا، لم تلمح شيماء من قبل الرجال وتعتبر فتاة عادية. في هذه الحالة يمكن أن تتعارض وصمة العار من المجتمع مع شيماء في الحصول على شريك، هنا رغبة شيماء في أن تصبح امرأة متعلمة تعليماً عالياً، لأنه وفقًا لشيماء لم تفعل شيئًا في ذلك الوقت. لكن السلوك الرجعي للمجتمع في صورة وصمة عار سلبية من المجتمع يزعج شيماء. وجعل لتجنب كل هذه الصور النمطية عن طريق اختيار مواصلة تعليمه لأمريكا، وخاصة شيكاجو. كما قال في الرواية،

UIN IMAM BONJOL
PADANG

" ولحق أن الضغوط النفسية التى عانت منها
بسبب تأخر هافى الزواج، كانت سببا مباشرا

[٤] علاء الأسوانى. ٢٠٠٧. **شيكاجو**. دارالشروق. ص١٥

فى سفرها إلى أمريكا، وكأنما تهرب من وضعها

أو تؤجل مواجهة الحقيقة،"

لذلك من الاقتباس أعلاه، يتضح أن الصور النمطية للمجتمع تجاه شيماء التي تسببت في عدم تحمل شيماء جعلته يذهب إلى أمريكا والهروب من الواقع. لا تواجه جميع النساء المصريات نفس طريقة الحياة، حتى أدوارهن وأنماط حياتهن تختلف. إن تحديد دور المرأة المصرية ووضعها وأسلوب حياتها ليس بالمهمة السهلة، لأنها يتغير دائمًا بشكل حيوي للتعايش مع المجتمعات التي تعيش فيها.[٥] تصنف مصر كدول الشرق الأوسط الأخرى كدولة تلتزم بنظام أبوي لا يمنح المرأة الحرية ولا يحد من استقلالها. عالم العمل تقليديًا هو عالم من الذكور والممنوع بالنسبة للنساء. في المجتمع المصري، يعترض الرجال بشدة إذا لم شاركت نساءهم في عالم العمل، لكي لا تعصول للتعلم وحقوق فردية أخرى. لأنه ذلك يتضمن [illegible] خاصةً تجنب فكرة أن يكون رجلاً غير قادر النفقة على زوجته وعائلته.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

ب. عامل العنصرية

العنصرية هي نظام عقائدي أو عقيدة تنص على أن الاختلافات البيولوجية المتأصلة في الجنس البشري هي التي تحدد الإنجازات الثقافية أو الفردية – أن الجنس المعين متفوق وله الحق في تنظيم الآخرين. في الأساس، العنصرية هي طريقة للحياة تفترض أن مجموعة معينة ليست متساوية أو لم تحصل بعد على درجة إنسانية. بمعنى البشر الذين لديهم أجناس متدنية. لذلك، فإنهم يستحقون التدمير والاستعباد أو المعاملة اللاإنسانية.[٦]

---

[٥] Goode, William. J. ١٩٦٣. *World Revolution and Family Patterns*. New York:FreePress.hlm. ٨٧

[٦] Aliah Darma, Op.Cit. Hlm.١٢٧

يسجل التاريخ قصصا طويلة تتعلق بالعنصرية في أنحاء مختلفة من العالم. في أمريكا، تعتبر القضايا العرقية الأكثر حزناً في البلاد وأسوأ فشل لقوة عظمى قوية في العالم.[٧] إن العنصرية لا تؤدي فقط إلى حدوث اضطرابات عند أولئك الذين يصبحون "ضحايا" بل للنظام الاجتماعي الأوسع أيضا. من خلال التحقيق في مسألة العنصرية، لن توفر فقط معلومات مفيدة لإقامة حياة اجتماعية أفضل، بل يمكنها أيضًا توفير المواد اللازمة لاتخاذ موقف موضوعي تجاه مجموعات غير متجانسة من المجتمع.

بعض أشكال العمل العنصري المعروفة على نطاق واسع للمجتمع الدولي، والتي أصبحت سجلاً تاريخياً أسود كشكل من أشكال قمع حقوق الإنسان، هي ممارسة الرق الأسود التي ارتكبها الأوروبيون في أمريكا في منتصف القرن العشرين. يُعتبر السود من بني البشر الذين حصلوا على أدنى درجة، ويُعتبر عبداً طبيعياً وكذلك طبيعيًا يستخدم ككائن للتعذيب والقمع. انتشرت العنصرية في جميع أنحاء العالم، بالطبع من خلال وسائل مختلفة. الاستعمار واحد منهم، يسجلون آثار اضطهادهم للأجناس التي يعتبرونها أدنى في أشكال مختلفة من الوسائط.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

هذه الرواية من شيكاجو لعلاء الأسواني تشير إلى هذا. في قصة "شيكاجو" تحكي وجهة نظر كل شخص في مدينة شيكاجو لامرأة سوداء تدعى كارول. تبدأ قصة كارول بإدخال شخصية تدعى غراهام والتي دعته وقبلت كارول لتكون صديقًا حميمًا. ولكن في كثير من الأحيان يسخر من حولها من الناس منها لأنه سوداء. حتى استفز ذلك غراهام من عواطفه

[٧] John Stott, Op.Cit.Hlm.١٤٥.

تخاصم مع صديقه. غالبية الناس في شيكاجو من البيض، على افتراض أن كل شيء يقوم بها السود خطأ، وغير مناسب. كان الاعتقاد بأن السود كانوا على درجة منخفضة مقارنة بالبيض، كان لا يزال يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمجتمع شيكاجو، لذلك لم يتم قبول كارول بالعمل في أي مكان لمجرد أنه كان أسود. كما في رواية شيكاجو، روى علاء الأسوانى عن أعماله،

كان صاحب العمل خنزيرا .... ما إن رآنى
سوداء حتى أنهى المقابلة."[٨]

من هذا الاقتباس، يمكننا أن نرى أن شخصية كارول كانت ضحية للعنصرية لأنه لم يكن هناك أصحاب عمل يقبلون العمل. حاولت كارول العثور على وظيفة في مكان آخر، وظلت النتائج على حالها، فقد رفض بسبب اللون الأسود كما يتضح من الاقتباس التالي

أعلنت النتيجة آخر النهار ولم تحظ كارول
بوظيفة. قلبت أخبار بيروت كانت قد
اعتادت خيبة الأمل ولم يعد هناك مايصدمها..
أكثر ما آلمها معاملة بعض أصحاب العمل
البيض لها،[٩]

من هذا الاقتباس، يمكن ملاحظة أن العنصرية المقبولة من قبل كارول ليست فقط من حيث البحث عن عمل ولكن أيضًا في ارتباط الزملاء من متوسطي الزملاء.

UIN IMAM BONJOL PADANG

---

[٨] Ibid.ص.١٩٧

[٩] Ibid.ص.٢٦٧

ثم يختلف الأمر عما عاشه شيماء كضحية للعنصرية عندما اختار الانتقال إلى أمريكا بسبب القمع الذي حدث في الشرق بسبب الصورة النمطية للناس هناك. في أمريكا، تلقى شيماء معاملة غير مواتية من الناس لأنه جاء من العرق الشرقي وكان محجباً، كما في الرواية،

"واندفع ناحيتها رجال ضخام أحاطوا بها وهم يصيحون بعبارات إنجليزية لم تفهمها، ولم يلبث أحدهم أن قفز ناحيتها واحتضنها بقوة وكأنه يريد أن يحملها من على الأرض..."

من هذا الاقتباس، يمكن ملاحظة أنه حتى في أمريكا، حصلت شيماء على علاج غير مواتٍ من سكان شيكاجو الذين [illegible] يزعجوا شيماء التي كانت قد عاشت للتو في شيكاجو وجاءت [illegible] سيئًا على صعيمة. كما نعلم أنه في أمريكا تعتبر القضايا العرقية هي الأكثر حزناً في البلاد وأسوأ فشل لقوة عظمى قوية في العالم الدولي.[١٠] في الأساس، العنصرية هي طريقة للحياة تفترض أن مجموعة معينة ليست متساوية أو لم تحصل بعد على درجة إنسانية. بمعنى بشر بأجناس غير رفيعة. لذلك، فهم يستحقون التدمير والاستعباد أو المعاملة اللاإنسانية.[١١]

UIN IMAM BONJOL PADANG

[١٠] John Stott, *Isu-isu Globttl*, (Jakarta: Yayasan Komunikasi Bina Kasih/OMR ١٩٩٤), Hlm.١٤٥.
[١١] Aliah Darma, ٢٠٠٩, *Analisis Wacana Kritis*, Bandung: Yayasan Widya bekerja sama dengan Jurusan Pendidikan Bahasa dan Sastra UPI. Hlm.١٢٧

ج. عوامل العنف المنزلي

العنف المنزلي هو أي فعل ضد شخص ما، وخاصة النساء، مما يؤدي إلى بؤس أو معاناة جسدية أو جنسية أو نفسية أو إهمال للأسرة، بما في ذلك التهديد بارتكاب أفعال أو إكراه أو حرمان من الحرية داخل الأسرة بشكل غير قانوني. من المتوقع أن يكون مولد القانون رقم ٢٣ لعام ٢٠٠٤ بشأن القضاء على العنف في الأسرة معاقبة مرتكبي العنف المنزلي. ومع ذلك، في الواقع لا يزال هناك العديد من الحالات التي لم يتم حلها وفقا للقانون ويتم حلها فقط من خلال الوساطة.

العنف المنزلي ليس في الواقع شيئا جديدا. علاوة على ذلك، تتعلق مشكلة العنف المنزلي أيضًا بقضايا حقوق الإنسان. يمكن أن يكون سبب وجود العنف المنزلي هو الافتقار إلى التقدير في إعمال حقوق الإنسان الأساسية، بما في ذلك الحقوق والالتزامات ذاتها في القانون. غالبًا ما تعتبر أعمال العنف المنزلي التي يرتكبها الزوج ضد زوجته أو العكس بالعكس من الأمور الشائعة في الأسرة. عادة إذا كان هناك عنف منزلي، يقوم الجاني والضحية بالتستر على الأمر لأنه سيعتبر وصمة عار على أسرهم. رغم أن أعمال العنف هي أعمال تنتهك القانون.

إحدى حالات العنف الأسري التي رُوِّبت في رواية شيكاجو حدثت لشخصيات مروة. حالات العنف الأسري التي وقعت في مروة في شكل عنف جسدي متكرر نفذتها دنانه لأن مروة لم تتبع أوامر دنانه غير المشروطة وفقًا للقواعد. أمثلة مثل الاقتباس التالي،

UIN IMAM BONJOL
PADANG

بل لعلها الآن تفهم أكثر من أى وقت مضى لماذا اختارها للزواج ، فها هو قد بدأ فى استحلاب ثروتها، على أن المشكلة لم تقتصر على بخله و أنانيته، إذ ثمة شعور آخر كريه يترسخ بينهما كل يوم ... مسألة خاصة جدا ومحرجة جدا، يمكن أن تبوح بها مروة حتى لأقرب الناس إليها، بل لعلها تلوم نفسها على مجرد التفكير فيها، لكنها مع ذلك تؤلها وتنغض حياتها [١٢]

دليل على العنف المنزلي الآخر في الرواية،

ارتفعت يد دنانه و هوت على وجهها بصفعة قوية جعلتها تترنح، فانقضت عليه وأمسكت بقميصه وهي تصرخ [١٣]

يخبرنا هذا الاقتباس بأن [illegible] المنزلي الذي تتلقاه المروة كزوجة هو عنف جسدي ونفسي. [illegible] أنه تعرض للصفع من قبل زوجها، في حين أنه تعرض للتعذيب من الناحية النفسية بسبب تصرفات زوجها الأناني والمتزوج فقط لابتزاز المال.

UIN IMAM BONJOL PADANG

[١٢] Ibid.ص.١٠٢

[١٣] Ibid.ص.٩٩

ب. أشكال مقاومة المرأة حسب البرنال وسولورزانو في رواية شيكاغو للكاتب علاء الأسواني.

بسبب العوامل المذكورة أعلاه، كانت هناك مقاومة للنساء في هذه الرواية في شيكاجو وفقًا للنظرية التي طرحها بيرنال وسولورزانو. هنا تعني نظرية المقاومة كيف يتفاوض الأفراد ويكافحون مع الهياكل ويخلقون معانيهم الخاصة من التفاعل.

أ. السلوك التفاعلي

يمكن اعتبار الشكل الأول للمقاومة، وهو السلوك الرجعي (السلوك التفاعلي) سلوكًا مقلقًا، مما يمثل تحديًا لسلطة المؤسسة. في رواية شيكاجو، على سبيل المثال، فإن وصمة العار السلبية للمجتمع المصري تزعج شيماء. لا يزال شيماء [illegible] في متابعة تعليمه، والعمل على جميع الأعمال للحصول على الدكتوراه. حاول شيماء التركيز بشكل كامل، ولكن شظايا الحديث من المجتمع [illegible] بافتراض أن بعض الأشخاص أن شيماء مشغولة في المستوى التعليمي ولم تعد مهتمة بالعثور على رفيقة، فإن شيما لا تريد أن تهتم بكل الافتراضات الكلاسيكية مثل كل امرأة في الثلاثينيات من عمرها غير متزوجة. تفهم شيماء أيضًا سلوك هؤلاء الأشخاص الذين يحكمون على الأرجح أكثر من الاستبطان، ويفضلون التحدث بدلاً من الاستماع ويفضلون أن يكونوا مشغولين في التعامل مع مشاكل الآخرين بدلاً من إيجاد حلول لمشاكلهم.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

يعتبر التخطي في سن الثلاثين للنساء غير المتزوجات ضعيفًة ومحظورًا، لا سيما في البلدان المصرية حيث الثقافة الثقافية قوية والنساء قد لا يحصلن على تعليم أعلى من الرجال. ومع ذلك، فإن التفسير المقدم، لا يزال غير قادر على محو الصور النمطية في المجتمع التي تجد أن النساء اللائي لديهن مستوى تعليمي مرتفع للغاية يجدن صعوبة في الحصول على زوج وسلسلة من وصمة العار السلبية الأخرى. كما في الاقتباس التالي،

أهم الأسباب ..أن شيماء جاوزت الثلاثين بغير زواج، لأن وضعها كمدرس مساعد في كلية الطب قلل كثيرا من فرصتها ..حيث يفضل الرجل الشرقى عادة أن تكون عروسه أقل تعليما منه ،كما أنها تفتقد إلى مؤهلات الزواج السريع، فزيها [illegible] يحجب جسدها تماما، ووجهها ليس صارخ الجمال، [illegible] رجل هو [illegible] وهذا يكفي بالطبع لتحفيزه للزواج ..وهي ليست ثرية، تعيش مع أخواتها و أمها على مر تب الجامعة ومعاش أبيها الذى، درفض بإصارا، طوال حياته الإعارة لدول الخليج أو إعطاء الدروس الخصوصية.....[١٤]"

UIN IMAM BONJOL PADANG

في هذه الحالة، يمكن أن تؤدي شيماء العار من المجتمع إلى تعطيل شخصية شيماء في الحصول على شريك، وهنا رغبة شيماء في أن تصبح

---

[١٤] Ibid.ص.١٥

امرأة متعلمة تعليماً عالياً، لأنه وفقًا لسايما لم يفعل شيئًا سيئًا في ذلك الوقت. ولكن السلوك الرجعي للمجتمع في شكل شيماء عار سلبية من المجتمع يزعج دائما سيما. في ذلك الوقت ظهرت مقاومة منه لمحاربة جميع افتراضات المجتمع مع الاستمرار في تعليمهم حتى للدول الغربية. ينظر في الاقتباس التالي، ولتجنب كل هذه الصور النمطية، اختار صعيمة مواصلة تعليمه لأمريكا ، وخاصة شيكاجو. كما قال في الرواية،

ولحق أن الضغوط النفسية التى عانت منها بسبب تأخر هافى الزواج، كانت سببا مباشرا فى سفرها إلى أمريكا، وكأنما تهرب من وضعها أو تؤجل مواجهة الحقيقة، وقد بذلت على مدى شهور طويلة مجهودا مضنيا من أجل إتمام البعثة : طلبات واستمارت ومشاوير [illegible] نهاية من الكلية إلى إدارة الجامعة وبالعكس... ثم [illegible] عنيفة معقدة مع أمها التى ما إن علمت برغبتها فى السفر حتى عصف بها الغضب وصاحت فى وجهها

UIN IMAM BONJOL
PADANG

من هذا الاقتباس، من الاقتباس أعلاه، يتضح أن الصور النمطية للمجتمع تجاه شيماء التي تسببت في عدم تحمل جعلته يذهب إلى أمريكا والهروب من الواقع. يمكن ملاحظة أن المقاومة التي تقوم بها شيماء هي سلوك يزعج نفسه، هذا السلوك جعله يتحمل العار ويكون السبب وراء الذهاب إلى أمريكا والهرب من الواقع. بالإضافة إلى ذلك، فإن المقاومة التي تمارسها شيماء هي أيضًا سلوك يتحدى والدتها باعتبارها سلطة شخصية

[١٥] Ibid.ص.١٦

يمكن لكلماتها أن تجعل شيماء تعيش حياتها وسلطتها الشخصية التي يمكنها التحكم في شيماء للقيام بأعمال معينة.

ثم يختلف الأمر عما عاشه شيماء كضحية للعنصرية عندما اختار الانتقال إلى أمريكا بسبب القمع الذي حدث في الشرق بسبب الصورة النمطية للناس هناك. في أمريكا، تلقى شيماء معاملة غير مواتية من الناس لأنه جاء من العرق الشرقي وكان محجباً، كما في الرواية،

"واندفع ناحيتها رجال ضخام أحاطوا بها وهم يصيحون بعبارات إنجليزية لم تفهمها، ولم يلبث أحدهم أن قفز ناحيتها واعتصنها بقوة وكأنه يريد أن يحملها من على [illegible]..."

UIN IMAM BONJOL
PADANG

من هذا الاقتباس، يمكن ملاحظة أنه حتى أمريكا، حصلت شيماء على علاج غير مواتٍ من سكان شيكاجو الذين أرادوا أن يزعجوا شيماء التي كانت قد عاشت للتو في شيكاجو وجاءت من السباق الشرقي. لقد فعلوا شيئًا سيئًا على صعيمة. كما نعلم أنه في أمريكا تعتبر القضايا العرقية هي الأضواء الأكثر حزناً في البلاد وأسوأ فشل لقوة عظمى قوية في العالم الدولي.[١٦] في الأساس، العنصرية هي طريقة للحياة تفترض أن

[١٦] John Stott, *Isu-isu Globttl*, (Jakarta: Yayasan Komunikasi Bina Kasih/OMR ١٩٩٤), Hlm.١٤٥.

مجموعة معينة ليست متساوية أو لم تحصل بعد على درجة إنسانية. بمعنى بشر بأجناس غير رفيعة. لذلك، فهم يستحقون التدمير والاستعباد أو المعاملة اللاإنسانية.[١٧]

ب.مقاومة الذاتية

الشكل الثاني للمقاومة ، مقاومة الهزيمة الذاتية ، هو الشخص الذي يقوم بالنقد الاجتماعي من نظام قمعي. هذا الشكل من المقاومة يمكن أن يؤذي نفسك والآخرين في المؤسسة. في روايات شيكاجو ، على سبيل المثال ، الأشخاص الغاضبون وينتقدون موقف أزواجهن الذين يخطئون ويبتزون دائمًا والدهم. حيث وصف المؤلف في الرواية الاقتباس في رواية شيكاجو.

UIN IMAM BONJOL PADANG

تطاردها، لكنها [illegible] تصلت بأبيها
وطلبت منه مساعدة مالية . . لماذا؟ . .
لعلها تمسكت بخيط واه أخير ينقذها من
خيبة الأمل ! . . . حاولت أنتقنع نفسها
بأنزوجها في ضائقة لأنه يدرس في بلدغريب
وطبيعي أن يتعثر ماليا، و يعيبه أن يطلب
مساعدة من أبيها . ولقد أدهشها أن أباها
تقبل الأمر بهدوء وكأنه يتوقعه ، وبدأ يرسل

[١٧] Aliah Darma, ٢٠٠٩, *Analisis Wacana Kritis*, Bandung: Yayasan Widya bekerja sama dengan Jurusan Pendidikan Bahasa dan Sastra UPI. Hlm.١٢٧

إليها مبلغ ألف دو ر ، ينتظره دنانه أول كل شهر ويتسلمه من يدها بلا غضاضة ، بل ويستعجله إذا تأخر . . لم يكن المال في حدذاته ما يقلق مروة ، فقد كانت على استعداد للمساهمة في نفقات البيت باكثر من ذلك ؛ لأن التربية التي تلقتها ترسخ نموذج الزوجة الأصيلة التي تساند زوجها بكل ما تملك من جهد ومال . . لكن الصدفة البحتة جعلتها تعثر في جيب دنانه على تحويل بنكي فهمت منه أنه يقبض مبلغا كبيرا بخلاف مرتب البعثة . . . وهنالم تتمالك نفسها .....[١٨]"

ثم قاوم أو انتقد تصرفات زوجها بالقول:

"لماذا أخفيت عني مرتبك الإضافي ؟ ! . . وما الداعي لطلب مساعدة مني في ما دمت نحتاجها ؟[١٩]

UIN IMAM BONJOL
PADANG

في هذه الحالة، قامت مروة بمقاومة الهزيمة الذاتية بسبب النقد الاجتماعي للنظام القمعي، لكن هذه المقاومة يمكن أن تكون مدمرة ذاتياً للنفس لأنه بممارسة النقد أو المقاومة من النظام القمعي، يتم استغلال مروة من قبل زوجها. ينظر في الاقتباس التالي،

---

[١٨] Ibid.ص. ١٠١
[١٩] Ibid.ص. ١٠١

ارتفعت يد دنانه و هوت على وجهها بصفعة
قوية جعلتها تترنح، فانقضت عليه وأمسكت
بقميصه وهى تصرخ[٢٠]

من الاقتباس، من المعروف أن مروة كانت هدفًا للعنف الذي أضر بنفسها لأن مروة أبدت مقاومة ذاتية ضد الاضطهاد الذي قام به زوجها والذي شمل العنف المنزلي. إن عامل العنف المنزلي الذي يمارسه زوجها يعرضها للخطر جسديًا ونفسيًا. لذلك من الاقتباس، يمكن ملاحظة أن شيماء تلقى ظلمًا لأن منصبه في التعليم والوظيفة كان أعلى من وضع الرجل، هكذا فعل شيماء المقاومة المطابقة، والتي فهمت سيما أنها كانت ظلمًا في النظام القمعي للمجتمع، لكنه لم ينتقد تغيير نظام القمع، لذلك لم يتزوج رغم أن الوقت قد حان.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

ج. المقاومة المطابقة

الشكل الثالث المقاومة المطابقة، يحدث عندما يفهم المرء الظلم في النظام القمعي، لكن ليس لديه أي نقد. في رواية شيكاجو، على سبيل المثال، عندما يصعب على شيماء الحصول على شريك حياة لأنه حاصل على تعليم عال ويعمل كمحاضر، مقارنة بالرجال في منطقته بشكل عام، لذلك يبلغ عمره أكثر من ٣٠ عامًا ولكن لا أحد يريد للزواج منه. على الرغم من أنه كان يعلم أن هناك ظلمًا قام باضطهاده لكنه لم يستطع فعل أي شيء لأنه عادة سائدة في المجتمع يتضح من الاقتباس التالي،

---

[٢٠] Ibid.ص.٩٩

لأن وضعها كمدرس مساعد في كلية الطب
قلل كثيرا من فرصتها ..حيث يفضل الرجل
الشرقي عادة أن تكون عروسه أقل تعليما منه
!كما أنها تفتقر إلى مؤهلات الزواج السريع[٢١]

في المجتمع المصري، يعترض الرجال بشدة إذا لم تُمنح نساءهم في عالم العمل الفرصة للحصول على التعليم وحقوق فردية أخرى. لأنه يتضمن أشياء مخزية (عار)، لا سيما تجنب فكرة كونه رجل غير قادر على توفير زوجته وعائلته. كل هذا يتسبب في ظلم للمرأة ولكن لا يزال يتعين عليه القتال بشكل جيد.

د. المقاومة التحويلية

الشكل الرابع للمقاومة، هو عندما تكون لدى الفرد فكرة المقاومة، والنقد الاجتماعي للوضع والمواقف القمعية والدافع لتحقيق العدالة الاجتماعية. هنا شخص لديه القدرة على إحداث تغيير اجتماعي أو تغيير المواقف القمعية. نجد هذا النموذج في العديد من روايات شيكاغو التي عاشتها شخصية تدعى كارول. حاول كارول العثور على وظيفة في مكان آخر وكانت النتيجة نفسها مرفوضة لأنه كان أسودًا كما يتضح من الاقتباس التالي،

UIN IMAM BONJOL
PADANG

[٢١] Ibid.ص.١٥

كان صاحب العمل خنزيرا .... ما إن رآني سوداء حتى أنهى المقابلة. قال إنه سيتصل بي فيما بعد. أكدت له أنني عملت سكر تيرة تنفيذية لسنوات وأن معي شهادات خبرة.. لكنه صرفني بإشارة من يده وكأنني خادمة."[٢٢]

من هذا الاقتباس، يمكننا أن نرى أن شخصية كارول كضحية للعنصرية والمقاومة التحويلية ظهرت عندما كانت لدى كارول فكرة المقاومة أو النقد الاجتماعي في شكل حملة العدالة الاجتماعية للحصول على وظيفة من خلال إقناعهم بأن لديهم خبرة ولديهم شهادات خبرة وأرادوا تغيير المواقف الملحة من خلال هذا التفسير. مع فكرة المقاومة فيه، لم يتوقف عن البحث عن عمل في إعلانات الوظائف الحالية، على الرغم أنه قوبل بالرفض على أساس العنصرية. فيما يلي اقتباس عندما تحصل كارول على ظلم في العمل مرة أخرى ، يتم رفضه لنفس السبب؛

UIN IMAM BONJOL
PADANG

أعلنت النتيجة آخر النهار ولم تحظ كارول بالوظيفة، فتلقت الخبر ببرود. كانت قد اعتادت خيبة الأمل ولم يعد هناك مايصدمها.. أكثر ما آلمها معاملة بعض أصحاب العمل البيض لها،[٢٣]

---

[٢٢] Ibid.ص.١٩٧

[٢٣] Ibid.ص.٢٦٧

من هذا الاقتباس، يمكن ملاحظة أن العنصرية المقبولة من قبل كارول ليست فقط من حيث البحث عن عمل ولكن أيضًا في ارتباط الزملاء من متوسطي الزملاء.

UIN IMAM BONJOL
PADANG